عقلِه ونظره عقدٌ وعهدٌ لله الزمه ذلك النظرُ العقليُ وهو الافتقار الى الله بالذاتِ وامثاله
ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدًا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع
الله بين عهدين عهدٍ عقليٍ وعهدٍ شرعيٍ وامره الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله
فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ منى علمي بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت في القلب
عقدُ حجىً وعقدُ هدايةٍ ۞ اتراه يخلص من له عقدانِ ۞ ربي بما اعطيتنيه علمته ۞ مالي لما حملتنيه
ترانى ۞ ما كلُ ما كلفتنيه اطيقه ۞ من لى بتحصيل النجاة وذان ۞ عقلا وشرعا بالوفاء ينادي ۞ يا قلبي فبالى
بالوفاء يدانِ ۞ ان كنت نعتى فالوفاء محصّل ۞ او كنت انت فما هما عنيانِي ۞ اما قولي ان كنت نعتي
فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك ان كنت عني نفسي
انت اى انت الفاعلُ والموجدُ للعمل والوفاءِ لا انا اذ لا ايجادَ لمخلوقٍ في عقدنا بل الامر كله لله فما هما
يعني العقلَ والشرعَ بحكمهما على عنيانِي وانما عنيا من له خلقُ الاعمالِ والاحوالِ والقدرة عليها و
انما قلنا هذا التحقيق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيءٍ جدلا واقوى
الجدال ما يجادل به الله واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين فان
الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما نفخ في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيى
الموتى ويبرئ من العلل التى لا قوة للاساة على برءٍ ذلك فشرف آدم باليدين ونفخ الروح فيه فاورثه
نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون
زينة الحياة الدنيا وتولى الحق غرس طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمر الحلي والحلل اللذين هما
زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتها
عين ما هي كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى التى في ثمرها فكل من تولاه الحق بنفسه من
وجه الخاص بامر ما من الامور فان له شفوفا وميزة على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل رابع في فلك المنازل

وهو المكوكب وهيئة
السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي مسك الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته
بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا تهوي السماء ساقطة واهية حتى يزول الناس منها فاعلم
ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك

ارضها

ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فيجا
وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيا وعشرين منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب التى سميت منازل
يقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين ساير الكواكب الاخر التى ليست بمنازل في سيرها وفيما
تختص به من الاحكام في نزولها الذى ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعنى هذه
المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهى كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا وهى
تقديرات في هذا الجسم ولا تميز المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت انها منازل الا بنزول
السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن ساير الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك هى
الدار الدنيا فانه من هنالك الى ما تحته تكون استحالة ما تراه الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير
صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان
وغير انسان وكل ما يبقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب قطعا في الفلك
الاطلس ليحصل من تلك الخزاين التى في بروجه وبايدى ملايكته الاثنى عشر من علوم التاثير ما تعطيه
حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة والنور الذى فيها وفي ساير السيارة
من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجل دايم لها
من اسم النور فما ثم نور الا نور الله الذى هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور
الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكوكب في ذلك الا ان التجلى للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب
نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلى المثالى النورى تستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب
الذى بينها وبين اعينهم وسباحة هذه الكواكب تحدث افلاكا في هذا الفلك اى طرقا والهواء يعم جميع
المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والتخلخل سمي نارا وما افرطت
فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء وعلى الهواء امتسك
الماء وبه جرى وانساب وتحرك وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهواء لانه الاصل وهو فرع
لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات
كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين ولا يقبل النار
برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء فاعظم البروج البروج الهوائية وهي الجوزاء والميزان

Copyright @ King Saud University